

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 577 فإذا خرجنا فانهزموا بها وقال المسلمون لأبي عبيدة ارتحل أهل الجزيرة وقد ندم أهل قنسرين ووعدوا من أنفسهم بتجنب الحرب فاخرج بنا وخالد ساكت فقال مالك يا خالد لا تتكلم فقال قد عرفت الذي قلته ورأيي فلم تسمع من كلامي قال فتكلم فإني أسمع منك وأطيعك قال فاخرج بالمسلمين فإن الله قد نقص من عدتهم وبالعدد يقاتلون وإنما نقاتل منذ أسلمنا بالنصر فلا تخفك كثرتهم .

وقال السري حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن أبي عثمان بن أسيد الغساني عن عمرو عن الربيع بن النعمان النصري عن بن النصر ابن علقمة النصري فجمع أبو عبيدة الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس إن هذا يوم له ما بعده أما من حيا منكم فإنه يصفو له ملكه وقراره وأما من مات منكم فإنها الشهادة فأحسنوا بالله الظن ولا يكرهن إليكم الموت أمرا افترضه أحدكم دون الشرك توبوا إلى الله وتعرضوا للشهادة فإني أشهد وليس أوان الكذب إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة) وكأنما كان الناس في عقل فنشطت فخرج بهم وخالد على الميمنة وعباس على الميسرة وأبو عبيدة في القلب وعلى باب المدينة معاذ بن جبل فاجتلدوا بها وبينما هم كذلك إذ قدم القعقاع متعجلا في مائة وانهزم أهل قنسرين بالروم فاجتمع القلب والميمنة على قلبهم وقد انكسر أحد جناحيه وأوعبوا المدد فما أفلت منهم مخبر وذهبت الميسرة على وجهها وكان آخر من أصيب منهم بمرج الديباج انتهوا إليه فكسروا سلاحهم وألقوا بلامقهم تخفيفا فأصيبوا وتغنموا . ولما ظفر المسلمون جمعهم أبو عبيدة فخطبهم وقال لا تتكلموا ولا تزهدوا في الدرجات فلو علمت أنه سيبقى منا أحد لم أحدثكم بذلك الحديث وتوافقى إليه آخر أهل الكوفة في ثلاث من يوم الواقعة .

وقال حدثنا السري بن يحيى قال حدثنا شعيب بن إبراهيم قال حدثنا